مجلة الرائد

العدد : ٢٢٩ الموافق في ربيع الآخر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٧ ميلادي

عنوان المقال : ندوة الحوار الإسلامي " العربي - الكردي "-٢-	الكاتب : أسرة التحرير

نقدم في هذا العدد الحلقة الثانية من عرضنا لأبرز المعاني التي وردت في { ندوة الحوار الإسلامي « الكردي - العربي » } التي نظمها المركز الإسلامي في آخن - مسجد بلال في ٤-٦ صفر ١٤٢٢هـ - ٢٧-٢٩نيسان/أبريل ٢٠٠١م

تحدث في الجلسة الحوارية الأولى يوم السبت ٥ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٢٨ نيسان/أبريل ٢٠٠١م عدد من الإخوة المفكرين الأكراد ، فعرضوا رؤيتهم للمسألة الكردية تحت عنوان :

موقف التيار الإسلامي « الكردي » تجاه القضية الكردية عامة وكردستان العراق خاصة

وفي الندوة الثقافية العامة تكلم إخوة آخرون عن الموضوع ذاته ، ونظراً لصعوبة عرض كلمات المتحدثين ، ولوجود تشابه كبير في المضامين ، فقد اخترنا ثلاثة ممن قدموا أحاديثهم مكتوبة ، لإبراز رؤية التيار الإسلامي الكردي لمأساة المسلمين الأكراد .

أشار الأخ **المحامي عمر البرزنجي - هولاندا** إلى أن الحركة الإسلامية " الكردية " كانت مترددة في تحديد موقف صريح من القضية الكردية ، ويرجع ذلك إلى أسباب ، ذكر منها :

١- كون الصحوة الإسلامية جديدة حينئذ ، وغير ناضجة في كوردستان ، وخاصة في الجانب السياسي .

٢- لقد تبنى العلمانيون واليساريون القضية الكوردية على اعتبار أنها قضيتهم ، وفي ذلك الوقت كان الإسلاميون ينظرون إلى كل ما يقوم به العلمانيون واليساريون بحساسية شديدة .

٣- الإسلاميون في كوردستان كانت تربطهم العلاقة المباشرة بالإسلاميين في وسط العراق ، وهم الإسلاميون العرب ، وإننا نعترف بأننا لم نستطع وقتئذ التقليل من تأثير الخطاب الرسمي للدولة العراقية على عامة الشعب العراقي ، بما فيهم الإسلاميون العرب . فالأنظمة العراقية المتتالية كانت تنظر إلى القضية الكوردية على أنها تمرد وتخريب !!.

ولكن بعد اتساع القضية الكردية عموماً ، وفي العراق خصوصاً ، وبعد الرش الكيماوي وعمليات " الأنفال " وتشريد الأكراد من قراهم ومدنهم ، وهدمها .. عرف الإسلاميون في الوسط أن النظام الظالم في

العراق بعيد عن القيم الإسلامية والإنسانية .. فكان هذا سبباً في تقبل القضية الكردية كقضية شعب مظلوم ومغلوب على أمره ..) .

ثم تحدث عن بروز التيار الإسلامي الكردي ممثلاً بعدد من الجماعات ، وأن هذه الجماعات أخذت دورها الذي يتنامى في مجال الفكر والسياسة والاجتماع . وأكد على نمو تعاطف الإسلاميين غير الأكراد مع مآسي إخوانهم في كوردستان ، وإن كان هذا الاهتمام ما يزال في حاجة إلى تعميق وإيجابية أكبر .

وختم الأستاذ عمر البرزنجي كلمته بذكر رؤية « الاتحاد الإسلامي الكردستاني » الذي أعلن عن تأسيسه عام ١٩٩٤م ، للمسألة الكردية في ظروف المسلمين اليوم ، والتي تتلخص بأنها :

(١) **قضية شعب** / فالكورد شعب من الشعوب التي هي " جعلٌ إلهي " كما قال الله تعالى : { **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ** } ولا تتحقق الحكمة الإلهية من هذا الجعل إلا بالحفاظ على خصوصية كل شعب ، ومنها اللغة " اللسان " التي هي الأخرى آية من آيات الله بنص القرآن : { **وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ** ... } [الروم : ٢٢] ، ومن الحقوق التي أقرها النظام الإسلامي من خلال تجارب حكمه المديد : الحريات العامة ، والحفاظ على التقاليد الاجتماعية .. / .

(٢) **قضية أرض** / فالرؤية الإسلامية إلى الجغرافيا والمساحات التي تعيش عليها الشعوب رؤية واضحة وسليمة ومتطابقة مع الفطرة ، ولعل " نظام الأقاليم " الذي طُبق وموروس في التاريخ الإسلامي من أروع الأنظمة النموذجية التي قد تفوق نموذج الفيدرالية والكونفدرالية المعاصر / .

وعرض الأخ **الدكتور مظفر برتوماه - أمريكا** القضية الكردية من ثلاث زوايا :

الأولى : أبرز من خلالها الأوامر الشرعية التي تدعو إلى توفير " الأمن " للفرد والمجتمع ، وتحث على الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتأمر بالإحسان إلى الإخوان والجيران ، وتحرم خيانة المسلمين وخذلانهم والتعدي على دمائهم وأعراضهم وأموالهم ، وتحض على الإصلاح بينهم إذا وقعت خصومة أو قتال ، وتبين أن أتباع محمد ﷺ أشداء على الكفار رحماء بينهم ..

ويخلص الدكتور مظفر إلى أن واقع المسلمين يتناقض من الحقائق الشرعية السالفة الذكر على امتداد العالم الإسلامي !! وهذا مؤسف لأن نتائجه وخيمة .

الثانية : تحدث فيها عن جهل معظم المسلمين بالقضية الكردية/ بسبب الجهل ، أو العصبيات ، أو دعاية الحكومات الحاقدة/ وذكر أمثلة على خطأ الفهم :

أولاً : **اتُّهم الأكراد بالسعي وراء الأجانب** : وذكر أن التاريخ المعاصر يسجل أسماء الذين ساروا وراء لورانس العرب وغيره !

ثانياً : **اتُّهم الأكراد بالانفصالية** : ورد بأن واقع المسلمين خير شاهد على الذين ساهموا في تفتيت دولة الخلافة !!

ثالثاً : **اتُّهم الأكراد بتجزئة الأمة الإسلامية وتمزيقها** : وأنكر أن يكون الأكراد - بمطالبهم العادلة - عامل تجزئة ، لأن الذين فعلوا ذلك وحافظوا على التجزئة ليسوا الأكراد .

رابعاً : **ممَّن القصور والتقصير** ؟ وأكد الدكتور مظفر على أنه قد انصرم قرابة قرن على مأساة الأكراد ، ولم تكّون الأمة المسلمة لجنة واحدة للإصلاح بين الأكراد والذين يظلمونهم !

خامساً : **عصبية القوميين تبين عدم فهمهم للإسلام** : وندد بموقف الإسلاميين ، وبخاصة العرب والأتراك ، الذين تعايشوا مع الفكر القومي وأنكروا على الأكراد مطالبتهم بحقوقهم الطبيعية !! فهم وإن عارضوا بأقوالهم الفكرة القومية ، إلا أنهم يتحركون من خلالها عملياً !!

الثالثة : دعى من خلالها إلى تكوين لجنتين تعملان على درء المفاسد وجلب المصالح ، وقال :/ لذلك أقترح ما يأتي :

أولاً : **تكوين لجنة دولية من المسلمين** : لمحاولة فهم قضايا المسلمين ، ولإصلاح ذات بينهم ، وتسوية خلافاتهم ..

ثانياً : **تكوين لجنة خاصة بالقضية الكردية ضمن كل جماعة إسلامية** وينبغي أن يكلفوا المنتسبين إلى الجماعة من أصل كردي أن يكونوا على ارتباط مباشر بهذه اللجنة ، ليكونوا حلقة الوصل الدائمة بين الحركة الإسلامية المعنية وبين الشباب الكرد المسلمين ، ومن ثَمَّ تكوين منظمة خاصة من

تلك اللجان ومساعدتها بغية تدبير أمر القضية الكردية من المنظار الإسلامي الصحيح} .

وتناول الأخ **الشيخ محمد سعيد دوندار - هولاندا** القضية الكردية مبرزاً الأسئلة الآتية باعتبارها تساؤلات مطروحة في الشارع الكردي :

{ ١- ما هو موقف المسلمين عموماً من إبادة شعب مسلم « الشعب الكردي » ؟

٢- ما هو موقف الدول الإسلامية ، ومنها الدول العربية ؟

٣- ما هو موقف الحركة الإسلامية .. العربية ؟ والكردية ؟}

ويذكر أن الشعب الكردي لم يسمع أجوبة ، وهذا الذي جعله يميل إلى الاعتقاد بأن موقف المسلمين ؛ حكومات وحركات وشعوباً ، يدور بين أمرين :

(١) التأييد للأنظمة الظالمة .

(٢) السكوت عن كل ما يدور ، وهذا جواب سلبي .

ويضيف الشيخ محمد سعيد أن الحركة الإسلامية الكردية محرجة أمام الشعب الكردي ، لأنه يعتبرها جزءاً من الحركة الإسلامية الممتدة في الأرض ، وهو يرى أن تيار الصحوة لا يأبه بآلامه وآماله !! .

وبعد ذلك تحدث عن الأكراد ودورهم التاريخي البطولي في الدفاع عن الإسلام والمسلمين ، وبعد أن دار الزمن دورته ، وحل بالمسلمين التخلف والضعف ، وجاءهم عدو من خارجهم فمزق أراضيهم وبث فيهم أفكاراً مفرقة " الفكر القومي " حلَّ بالأكراد ظلم من ذوي القربى العرب والأتراك والفرس يشيب لهوله الولدان ، وذكر أمثلة عما جرى ويجري في العراق وتركيا بشكل خاص . ويصل من عرضه إلى القول :

والشعب الكردي حين يرى الدول الإسلامية والجماعات المسلمة ساكتة .. ويعتبرون القضية الكردية قضية داخلية .. يتعجب من هذا السكوت والاعتبار } !! و{ بناء على الصمت الطويل قويت عند الشعب الكردي عامة فكرة : إن المسلمين بعلمائهم وشيوخهم وجماعاتهم وأحزابهم وتياراتهم ؛ كرداً وعرباً وتركاً

وفرساً ، وقفوا من قضية الأكراد موقفاً سلبياً ، كان سبباً في نتائج خطيرة{ . وهذا الموقف السلبي فتح الأبواب أمام التيارات القومية والشيوعية والاشتراكية والعالمانية فروجت لأفكارها وأوجدت موقفاً سلبياً تجاه الحركة الإسلامية والفكرة الإسلامية .

وعرَّج الشيخ محمد سعيد إلى تغلغل المؤسسات الغربية التي هبت بمساعدات سخية لمساعدة الأكراد ، فوجدت المنطقة خالية فتمكنت من بث فكرتها في صفوف كثير من الأكراد ، ولو أن الحركة الإسلامية تفطَّنت لذلك في وقت مبكر لوفرت جهوداً كريمة نحتاج إلى بذلها لطرد التأثيرات السلبية للمؤسسات الأجنبية !! . ويتساءل بأسى بالغ :

أليس من الجدير برؤساء الحركة الإسلامية ، حينما يذبح الأكراد فوجاً فوجاً على مرأى وسمع العالم أن يهمهم الأمر ، فيذهبوا إلى إيران وتركيا وإلى مصارع الأكراد في الجبال لمشاهدة مآسيهم من قريب ، والتحدث معهم ، وإبراز مودتهم وعطفهم ، وإن لم يحملوا معهم أرغفة من الخبز ؟{

وناشد الشيخ محمد سعيد الحركة الإسلامية ، وبخاصة العربية ، أن تستفيد من الفرص الجديدة ، وأن تهتم بالأكراد اهتمامها بالقضايا التي تشغل بال الأمة ، وخلص إلى اقتراحات نوجزها في نقاط :

١- أن تستمر ندوة الحوار لتكون مؤسسة مستمرة تهتم بالمسألة الكردية .

٢- إصدار بيان يدين المظالم التي تحل بالمسلمين الأكراد ، ويطالب برفع الظلم عنهم ، وتوفير أجواء التفاهم من أجل البحث عن حلول تحقن الدماء ، وتحمي الأعراض ، وتعطي لكل ذي حق حقه .

٣- الطلب من منظمة المؤتمر الإسلامي الاهتمام بمأساة الأكراد ، والعمل على منع تكرار مآسي مثل الذي وقع في " حلبجة " .

٤- تأييد حركة التحرر الكردية .

٥- تشكيل لجنة للذهاب إلى كردستان لتفقد أوضاع إخوانهم هناك .

٦- تعيين لجنة دائمة لمتابعة تحقيق البنود الآنفة الذكر .

هذا ، وقد كان الحوار حول ما طرح في الجلسة المخصصة للمتحاورين وفي اللقاء مع المشاركين في الندوة الثقافية مفيداً ، وأخوياً ، واتفق الجميع على أن هناك مأساة كبرى ، وينبغي أن تكون محل اهتمام المسلمين ، وبخاصة الذين يقيمون في أوروبا ، إذ يقع على عاتقهم التفكير في توفير وسائل الاتصال بين المؤسسات الإسلامية والأكراد المسلمين المهاجرين بأعداد كبيرة ، والذين يعيشون مع أبنائهم في ظروف مأساوية سيكون لها آثار خطيرة على مستقبلهم الديني والسلوكي .

وكانت هناك نقاط تحتاج إلى حوار أعمق ، والمهم أن هذا اللقاء الأخوي أعطى فرصاً للحوار والعتاب وتبادل الرأي ، وبنى علاقات ينبغي الاستفادة منها في دعم الحق والخير والعدل ومواجهة الباطل والشر والظلم .

(للبحث تتمة)